

بحار الأنوار

[17] انقطعت النعل، وسقط الرداء، ووطئ الضعيف، وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن حمل إليها الصغير وهدج (1) إليها الكبير، وتحامل إليها العليل، وحسرت لها الكعاب (2). فقالوا: بايعنا على ما بويع عليه أبو بكر وعمر، فإننا لا نجد غيرك ولا نرضى إلا بك، فبايعنا لا نفترق ولا نختلف، فبايعتكم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، ودعوت الناس إلى بيعتي، فمن بايعني طائعا قبلت منه، ومن أبى تركته، فكان أول من بايعني طلحة والزبير، فقالا: نبايعك على أنا شركاءك في الامر. فقلت: لا، ولكنكما شركائي في القوة، وعوناي في العجز. فبايعاني على هذا الامر ولو أبيا لم أكرههما كما لم أكره غيرهما، وكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو العراق، فلما علما أنني غير موليتهما استأذناني للعمرة يريدان الغدر، فأتيا عائشة (3) واستخفاها مع كل شيء في نفسها علي، والنساء نواقص الايمان، نواقص العقول، نواقص الحطوط، فأما نقصان أيمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في أيام حيضهن، وأما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن إلا في الدين وشهادة امرأتين برجل، وأما نقصان حطوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال، وقادهما عبيد الله بن عامر إلى البصرة، وضمن لهما الاموال والرجال، فبينما هما يقودانها إذ (4) هي تقودهما، فاتخاذها فئة يقتلان دونها (5)، فأبي خطيئة أعظم مما أتيا إخراجهما زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها، فكشفا عنها حجابا ستره الله عليها، وصانا حلائلها في بيوتهما ولا أنصفا الله ولا رسوله من أنفسها، _____ (1) قال في القاموس 1 / 212: الهدجان - محرقة - وكغراب: مشية الشيخ، وقد هدج يهدج وهو هداج. (2) في المصدر: الكعبات. (3) في المصدر: فأتبعها عائشة. (4) في (ك) نسخة: أو، بدلا من: إذ. (5) دونهما. نسخة في (ك).